البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القرشى الدمشقى
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء التاسع عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان



الحمد للّٰه الذى بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تُقضى الحاجات ، فما من خير إلا ومنه مبتداه وإليه منتهاه ، فله الحمد فى الأولى وله الحمد فى الآخرة .

وبعد ؛ فهذا هو كتاب النهاية فى الفتن والملاحم الذى درج كثير من الناشرين على طبعه مُستلًّا من كتاب « البداية والنهاية » حتى ظن كثيرٌ من الناس أنه كتاب قائم بذاته ، وليس هو نهاية كتاب « البداية » وقد وفقنا اللّٰه إلى إخراجه محققًا بشكل طيب ، عالج ما شاب طبعاته السابقة من التصحيف والتحريف والسقط ، وقد كان من فضل اللّٰه علينا أن حصلنا فى أثناء تحقيق الكتاب على مخطوطة نفيسة ، لم يَسبق أن اعْتُمد عليها قبل ذلك فى إخراج الكتاب ، منسوخة من نسخة قُرئت على المصنف ، وعليها تعليقاته فى مواضع كثيرة منها ، وقد أشرنا إليها فى مواضعها .

وقد اتخذنا هذه النسخة أصلًا للنهاية ، وأشرنا إليها بالأصل ، وتجد أرقام لوحاتها بين معقوفين فى مواضعها من النص المحقق .

ونظرًا لكثرة الأخطاء بالنسخة المطبوعة التى أشرنا فى مقدمة الكتاب أننا اعتمدنا عليها ، فقد آثرنا عدم الاعتماد عليها وعدم ذكر فروقها ، واكتفينا بالاعتماد على الأصل مع النسختين (ح) ، (ص) حتى لا يتضخم الكتاب بفروق لا طائل منها ، إذ هى أخطاء بينة الخطأ ، ولولا مخافة الإطالة لدللنا بأمثلة عديدة على ذلك .

*** وصف النسخة (الأصل) :**

تبدأ ببداية الفتن والملاحم وتنتهى بنهاية الكتاب .

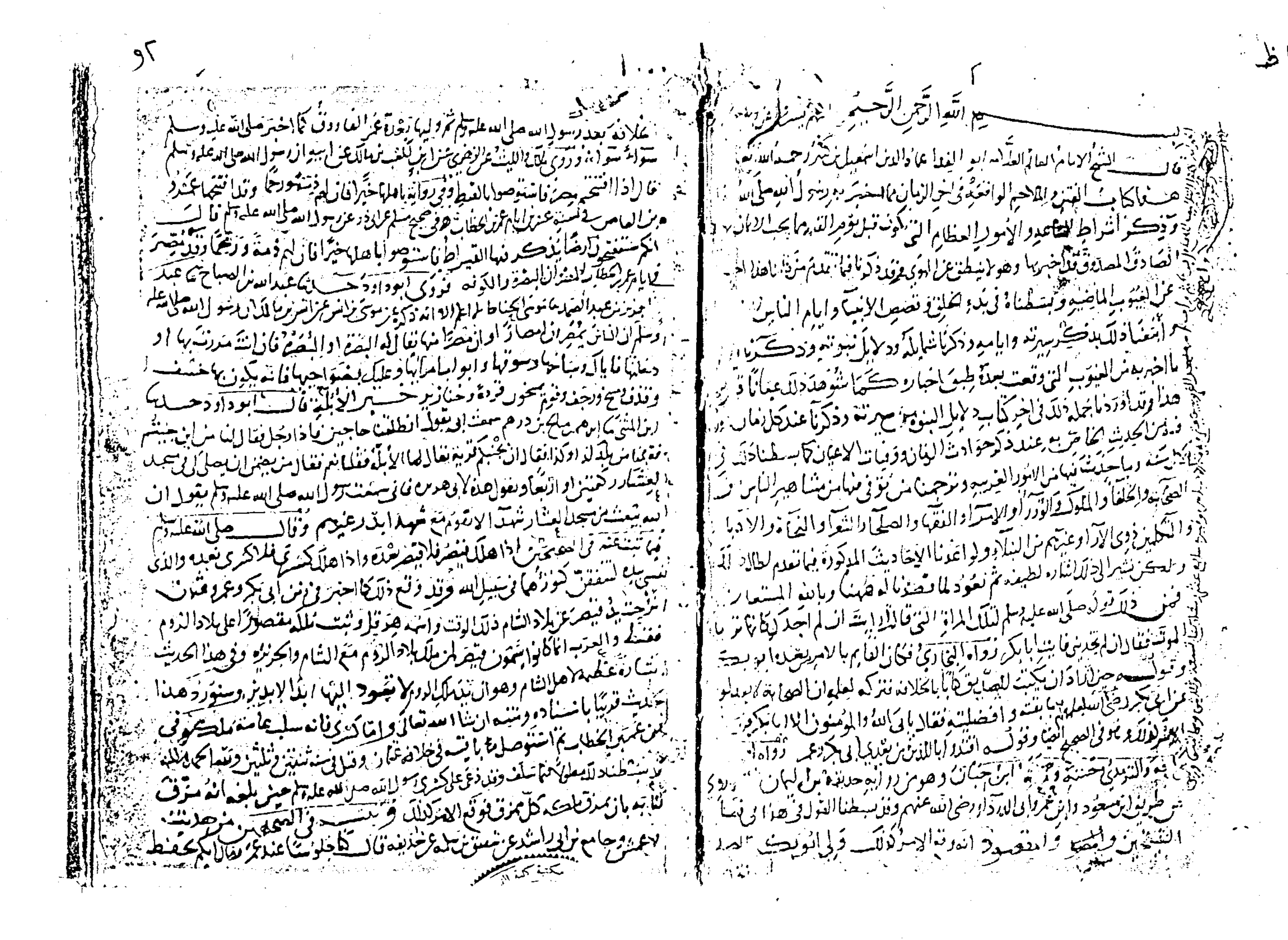
أولها : بسم اللّٰه الرحمن الرحيم .. قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفداء

عماد الدين إسماعيل بن كثير رحمه الله تعالى هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة فى آخر الزمان مما أخبر به رسول اللّٰه ﷺ وذكر أشراط الساعة والأمور العظام التى تكون قبل يوم القيامة .

وآخرها : يقول كاتب هذه النسخة الفقير إلى اللّٰه عز وجل أحمد بن أبى بكر بن خليل الطبرانى الكاملى عفا ... إنى كتبت هذه النسخة من نسخة قرئت على مؤلفها الشيخ الإمام العالم العلامة أبى الفداء إسماعيل بن كثير رحمه اللّٰه تعالى وعفا عنه وعليها خطه فى مواضع ... وكتب فى آخرها أما بعد فقد بلغ الإمام العالم الناسك محب الدين خليلى خليل ... كذا كتب قراءة علىّ من أول هذا الكتاب إلى آخره ومقابلة بالأصل فى مجالس كثيرة اتفق آخرها يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة بجامع دمشق عمره بذكره وقد أجزت له روايته ... من منثور ومنظوم وللّٰه الحمد والمنة وكتب إسماعيل بن كثير القرشى الشافعى ... محمد وآله وأصحابه أجمعين ومسلما تسليما هذا صورة خط المؤلف وأما كاتب هذه ... فإنه فرغ منها يوم الجمعة قبل الصلاة سادس أو سابع عشر ربيع الأول سنة ... على ما ذكر فى التاريخ وهذا الكتاب هو آخر التاريخ الذى ألفه المذكور وسماه ... وهو كتاب جليل وقد كتبناه وزدنا فيه أشياء حسنة فى ... وللّٰه الحمد والمنة وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وتقع النسخة فى ١٦٢ ورقة ، ومسطرتها مضطربة ما بين ٢٥ - ٣١ سطرًا ، كتبت بخط نسخى معتاد من القرن الثامن ، وبهامشها تصحيح وتعليقات ، وفى آخرها أكل أرضة كثير .

وهى محفوظة بخزانة جامعة القرويين بفاس برقم (٢٤٨/٤٠) ، ولها مصورة فى معهد المخطوطات العربية تحت رقم ٢٥٠ حديث .



١ ظ

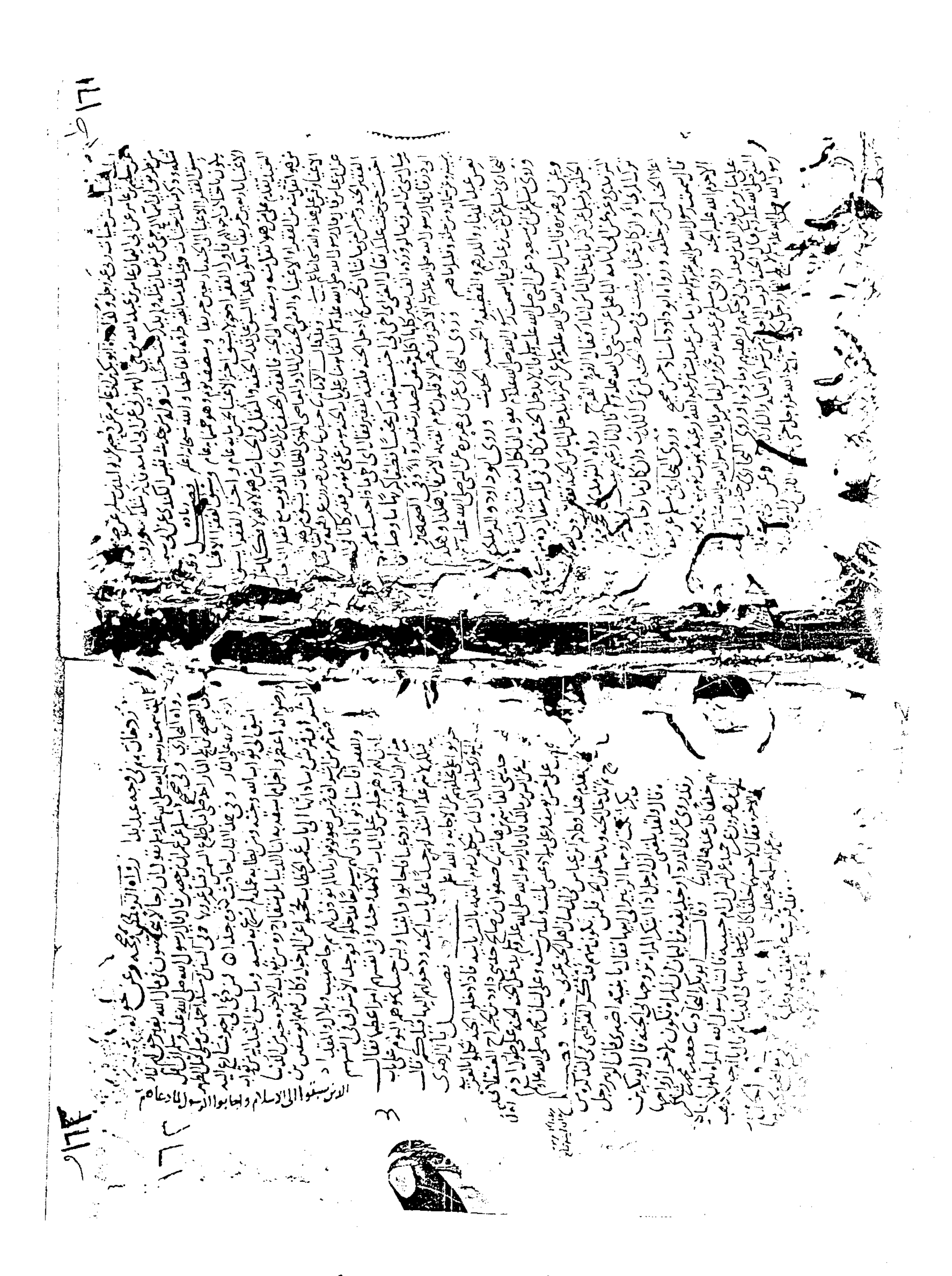
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر [illegible]

قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن كثير رحمه الله تعالى
هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان مما أخبر به رسول الله صلى الله [عليه وسلم]
وذكر أشراط الساعة والأمور العظام التي تكون قبل يوم القيامة مما يجب الإيمان [به]
لإخبار الصادق المصدوق عنها وهو لا ينطق عن الهوى وقد ذكرنا فيما تقدم من [كتابنا] هذا الإخبار
عن الغيوب الماضية وبسطناه في بدء الخلق وقصص الأنبياء وأيام الناس
ثم أتبعناه بذكر سيرته وأيامه وذكرنا شمائله ودلائل نبوته وذكرنا
ما أخبر به من الغيوب التي وقعت بعده طبق إخباره كما شوهد ذلك عيانا
هذا وقد أوردنا جملة ذلك في آخر كتاب دلائل النبوة من سيرته وذكرنا عند كل زمان
من الحديث ما جاء به عند ذكر حوادث الزمان ووفيات الأعيان كما بسطناه في
[illegible] سنة وما حدث فيها من الأمور الغريبة وترجمنا من توفي فيها من مشاهير الناس من
الصحابة والخلفاء والملوك والوزراء والأمراء والفقهاء والصلحاء والشعراء والنحاة والأدباء
والمتكلمين ذوي الآراء وغيرهم من النبلاء ولو أعدنا الأحاديث المذكورة فيما تقدم لطال [ذلك]
ولكن نشير إلى ذلك إشارة لطيفة ثم نعود لما قصدنا له ههنا وبالله المستعان
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة التي قالت أرأيت إن لم أجدك كأنها تعرض بالموت
فقال إن لم تجديني فأتي أبا بكر رواه البخاري فكان القائم بالأمر بعده أبو بكر الصديق
وقوله حين أراد أن يكتب للصديق كتابا بالخلافة ثم تركه لعلمه أن الصحابة لا يعدلون
عن أبي بكر رضي الله عنه لسابقته وأفضليته فقال يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر
الحديث وهو في الصحيح أيضا وقوله اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه
[illegible] والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان وهو من رواية حذيفة بن اليمان وروي
من طريق ابن مسعود وابن عمر وأبي الدرداء رضي الله عنهم وقد بسطنا القول في هذا في [illegible]
الشيخين [illegible] والمقصود أنه وقع الأمر كذلك وولي أبو بكر [illegible]

٩٢ ١٠٠

[illegible] على أنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وليها بعده عمر الفاروق كما أخبر صلى الله عليه وسلم
سواء بسواء وروى [illegible] الليث عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا وفي رواية بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما وقد افتتحها عمرو
بن العاص في سنة عشرين أيام عمر بن الخطاب وفي صحيح مسلم عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما وقد مصر
في أيام عمر بن الخطاب [illegible] البصرة والكوفة فروى أبو داود حدثنا عبد الله بن الصباح حدثنا عبد
العزيز بن عبد الصمد حدثنا موسى الحناط لا أعلم إلا أنه ذكره عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم [قال] إن الناس يمصرون أمصارا وإن مصرا منها يقال له البصرة أو البصيرة فإن أنت مررت بها أو
دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها فإنه يكون بها خسف
وقذف ورجف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير [illegible] الأبلة قال أبو داود حدثنا
[محمد] بن المثنى حدثنا إبراهيم بن صالح بن درهم سمعت أبي يقول انطلقنا حاجين فإذا رجل فقال لنا إلى جنبكم
قرية يقال لها الأبلة فقلنا نعم فقال من يضمن لي منكم أن يصلي لي في مسجد
العشار ركعتين أو أربعا ويقول هذه لأبي هريرة سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم
فيما ثبت عنه في الصحيحين إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد وقع ذلك كما أخبر في زمن أبي بكر وعمر وعثمان
[illegible] قيصر عن بلاد الشام [illegible] واسمه هرقل وثبت ملكه مقصورا على بلاد الروم
فقط والعرب إنما كانوا يسمون قيصر لمن ملك بلاد الروم مع الشام والجزيرة وفي هذا الحديث
بشارة عظيمة لأهل الشام وهو أن بلاد الروم لا تعود إليها أبدا الآبدين وسنورد هذا
الحديث قريبا بإسناده ومتنه إن شاء الله تعالى وأما كسرى فإنه سلب عامة ملكه في
زمن عمر بن الخطاب ثم استوصل ما بقي في خلافة عثمان وقتل في سنة اثنتين وثلاثين وتمزق ملكه
[illegible] كما سلف وقد دعا على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أنه مزق
كتابه بأن يمزق ملكه كل ممزق فوقع الأمر كذلك وثبت في الصحيحين من حديث
الأعمش وجامع بن أبي راشد عن شقيق بن سلمة عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال أيكم يحفظ

اللوحة الأولى من المخطوطة الأصل



اللوحة قبل الأخيرة من المخطوطة الأصل

... [illegible] بن نصر ... الرملي المعروف بابن ... [illegible]

... قال ... انت الذي يسأل الرب ... عشرة اسهم ...

... منها بواحد فقال والله ما قلت هكذا وانما قلت لبان معي عشرة اسهم لم يبق منها الا

واحد فامر به فسلخ فما تأوه ولا وهن ولا ذل روى بسنده الى مجاشع بن عمرو عن محمد ...

... عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء

... في كل جمعة يقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى العلماء يقولون ... انهما

كذا قال فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما كانوا يحتاجون اليهم في الدنيا ... والحمد لله

رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الامي ورضي الله عن اصحابه

يقول كاتب هذه النسخة الفقير الى الله ... احمد بن ابي بكر بن خليل الطرابلسي ... [illegible]

اني كتبت هذه النسخة من نسخة قرئت على مؤلفها الشيخ الامام العالم العلامة

... ابي الفداء اسماعيل بن كثير رحمه الله تعالى وعفا عنه وعليها خطه في مواضع

وكتب آخرها ما بعده ... الامام العالم ... خليل

... قراءة علي ... هذا الكتاب الى آخره ومقابلة بالاصل

في مجالس كثيرة آخرها يوم ... جمادى الآخرة

سنة تسع وستين وسبعمائة بجامع دمشق ... وقد اجزت له رواية ...

... ومنظوم ولله الحمد والمنة وكتب اسماعيل بن كثير القرشي الشافعي حامدا

... هذا صورة خط المؤلف ...

فانه فرغ منها يوم الجمعة قبل الصلاة سادس وعشر ... الاول سنة

... ذكر في التاريخ وهذا الكتاب هو آخر التاريخ الذي ... المذكور وسماه

وهو كتاب جليل ... في التواريخ

والحمد لله ... وحسبنا ونعم الوكيل

[illegible]

[illegible]

اللوحة الأخيرة من المخطوطة الأصل